لارواحهم كما روي ابن مسعود ان ارواحهم في اجواف طير سود تعرض على النار بكرة وعشيا
الى يوم القيمة وذكر الوقتين يحتمل التخصيص والتابيد وفيه دليل على بقا النفس
وعذاب القبر ويوم تقوم الساعة اي هذا ما دامت الدنيا فاذا قامت الساعة
قيل لهم ادخلوا ال فرعون اشد العذاب عذاب جهنم فانه اشد مما كانوا يا ال فرعون صح
فيه او اشد من عذاب جهنم وقرا نافع والكساى وحمزة ويعقوب وحفص
ادخلوا على امر الملايكة بادخالهم النار واذ يتحاجون في النار واذكر وقت
تخاصمهم فيها ويحتمل عطفه على غدوا فيقول الضعفا للذين استكبروا تفصيل
له انا كنا لكم تبعا تباعا كخدم في جمع خادم او ذوي تبع بمعنى اتباع على الا
ضمار او التجوز فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار بالدفع او الحمل ونصيبا
مفعول لما دل عليه مغنون او له بالتضمين او مصدر كشيا في قوله لن تغني
عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيا فيكون من صلة مغنون قال الذين
استكبروا انا كل فيها نحن وانتم فكيف نغني عنكم ولو قدرنا لاغنينا عن انفسنا
وقرئ كلا على التاكيد بمعنى كلنا وتنوينه عوض المضاف اليه ولا يجوز جعله حالا
من المستكن في الظرف فانه لا يعمل في الحال المتقدمة كما يعمل في الظرف المتقدم
كقولك كل يوم لك ثوب ان الله قد حكم بين العباد بان ادخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار ولا معقب لحكمه وقال الذين في النار لخزنة جهنم
اي لخزنتها ووضع جهنم موضع الضمير للتهويل او لبيان محلهم فيها اذ يحتمل
ان يكون جهنم ابعد دركاتها من قولهم بير جهنام بعيدة القعر ادعوا
ربكم يخفف عنا يوما قدر يوم من العذاب شيا من العذاب ويجوز ان
يكون المفعول يوما بحذف المضاف ومن العذاب بيانه قالوا اولم تك
تاتيكم رسلكم بالبينات ارادوا به الزامهم للحجة وتوبيخهم على اضاعتهم اوقات
الدعاء وتعطيلهم اسباب الاجابة قالوا بلى قالوا فادعوا فانا لا نجتري فيه اذ لم
يوذن في الدعا لامثالكم وفيه اقناط لهم عن الاجابة وما دعا الكافرين الا
في ضلال ضياع لا يجاب انا لننصر رسلنا والذين امنوا بالحجة والظفر والا
نتقام لهم من الكفرة في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد اي في الدارين
ولا ينتقض ذلك بما كان لاعدايهم عليهم من الغلبة امتحانا اذ العبرة بالعواقب
وغالب الامر والاشهاد جمع شاهد كصاحب واصحاب والمراد بهم من يقوم
يوم القيمة للشهادة على الناس من الملايكة والانبيا والمومنين يوم لا
ينفع الظالمين معذرتهم بدل من الاول وعدم نفع المعذرة لانها باطلة

اولانه

اولانه لا يوذن لهم فيعتذرون وقرا غير الكوفيين ونافع بالتا ولهم اللعنة
البعد من الرحمة ولهم سوء الدار جهنم ولقد اتينا موسى الهدى ما يهتدى به
في الدين من المعجزات والصحف والشرايع واورثنا بني اسرايل الكتاب وتركنا
عليهم بعده من ذلك التوراة هدى وذكرى هداية وتذكرة او هاديا ومذكرا
لاولي الالباب لذوي العقول السليمة فاصبر على اذى المشركين ان وعد الله
حق بالنصر لا يخلفه واستشهد بحال موسى وفرعون واستغفر لذنبك
واقبل على امر دينك وتدارك فرطاتك كترك الاولى والاهتمام بامر العدى بالا
ستغفار فانه تعالى كافيك في النصر واظهار الامر وسبح بحمد ربك بالعشي
والابكار ودم على التسبيح لربك وقيل صل لهذين الوقتين اذ كان الواجب والتحميد صح
بمكة ركعتان بكرة وركعتان عشيا ان الذين يجادلون في ايات الله بغير
سلطان اتاهم ان في صدورهم الا كبر عام في كل مجادل مبطل وان نزلت
في مشركي مكة او اليهود حين قالوا لست صاحبنا بل هو المسيح بن داود يبلغ
سلطانه البر والبحر ويسير معه الانهار وان النبوة والملك لا يكون الا
لهم ما هم ببالغيه ببالغي دفع الايات والمراد فاستعذ بالله فالتجي اليه
انه هو السميع البصير لاقوالكم وافعالكم لخلق السموات والارض اكبر من
خلق الناس فمن قدر على خلقها مع عظمها اولا من غير اصل قدر على خلق الا
نسان ثانيا من اصل وهو بيان لاشكل ما يجادلون فيه من امر التوحيد ولكن اكثر
الناس لا يعلمون لانهم لا ينظرون ولا يتاملون لفرط غفلتهم واتباعهم
اهواهم وما يستوي الاعمى والبصير الغافل والمستبصر والذين امنوا
وعملوا الصالحات ولا المسيء والمحسن والمسيء فينبغي ان يكون لهم حال يظهر
فيها التفاوت وهي فيما بعد البعث وزيادة لا في المسيء لان المقصود نفي
مساواته للمحسن فيما له من الفضل والكرامة والعاطف الثاني عطف الموصول
بما عطف عليه على الاعمى والبصير لتغاير الوصفين في المقصود او الدلالة
بالصراحة والتمثيل قليلا ما يتذكرون اي تذكرا ما قليلا يتذكرون والضمير
للناس او للكفار وقرا الكوفيون بالتا على تغليب المخاطب او الالتفات او امر
الرسول بالمخاطبة ان الساعة لاتية لا ريب فيها في مجيئها لوضوح الدلالة
على جوازها واجماع الرسل على الوعد بوقوعها ولكن اكثر الناس لا يومنون
لا يصدقون بها لقصور نظرهم على ظاهر ما يحسون وقال ربكم ادعوني استجب
لكم اثبكم لقوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين

ان في صدورهم الا كبر الا تكبر عن الحق وتعظم عن التفكر والتعلم وارادة الرياسة صح

اعبدوني صح